مراسيم الوفادة على الخلفاء العباسيين خلال العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٧٤٩ – ٨٦١ م)

د. وائل كليب مطلك
قسم التاريخ / كلية التربية

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

يعد العصر العباسي الأول (١٣٢–٢٤٧هـ/٧٤٩–٨٦١م) من العصور المهمة في التاريخ العربي الإسلامي وذلك لما شهده من انجازات حضارية واسعة شملت جميع مرافق الحياة.

ويشكل موضوع الرسوم جانبا تاريخيا مهما باعتباره احد مظاهر الحياة الحضارية التي تعكس طبيعة الحياة الرسمية في عاصمة الدولة (بغداد)والتي تشكل مركز القلب بالنسبة إلى العالم الإسلامي، وقبل الخوض في موضوع الرسوم لا بد من التعرف على ما تعنيه مفردة (وفد) من خلال المعاجم اللغوية ودلالاتها في القران الكريم والحديث النبوي الشريف .

فمعنى كلمة وفد في المعاجم اللغوية لها معان كثيرة ومنها قال ابن سيدة [١] وفد فلان وفادة إذا خرج إلى ملك أو امير. وقال الجوهري: الوفد اسم للجمع، وقيل جمع وأما الوفود فجمع وافد، وأوفد فلانا إذا أرسله [٢]. وقال الزمخشري[٣]: وفدت عليه، واليه وفودا ووفادة، وهو كثير الوفادات على الملوك.

أما في القران الكريم فقد وردت كلمة وفد مرة واحدة، قال تعالى (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا)[٤]، وقد فسر الطبري الآية الكريمة بقوله(يوم نجمع الذين اتقوا في الحياة

الدنيا وخافوا عقابه فاجتنبوا معاصيه وأدوا فرائضه إلى ربهم وفدا: والوفد هم القادمون ركبا ومنه الوفود، وركوبهم على نجائب من نور من مراكب الدار الآخرة)[٥].

وفي الحديث النبوي الشريف: (وفد الله ثلاثه الغازي والحاج والمعتمر)[٦]

يبدو مما تقدم أن: وفد ووافد يجمعان على (وفد) وأوفاد ووفاد ووفود والاسم من وفادة وجمعها وفادات فالوفادة اسم لكل من يرسل أو يستقدم أو يقوم بزيارة من اجل هدف يسعى الى تحقيقه [٧]، أو من يكلف بحمل رسالة أو مهمة معينة إلى زعماء القوم ممن يوجب في حقه التكريم[٨].

لقد شهد العصر العباسي الأول حركة واسعة وكبيرة من الوفادات المختلفة الأغراض، نتيجة للأحداث السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها الدولة والتي كان لها دور في توجيه الأفراد والجماعات إلى الوفادة على الخلفاء العباسين [٩]، حاملة أفكارا وأراء متعددة تراوحت ما بين الشكوى وقضاء الحوائج ورفع المظالم أو للتهنئة والتعزية في النوائب أو للتقرب إلى الخلفاء بما لديه من مواهب شعرية وأدبية [١٠].

وربما تكون استقدام الوفادة بأمر من الخليفة طلبا للرأي والمشورة أو امتصاص نقمة أو الاستفسار عن أحوال الأقاليم وعمل الولاة[١١] ولذلك أصبحت الوفادات في ذلك العصر واحدة من وسائل الاتصال بين الراعي والرعية[١٢].

ونتيجة لكثرة الوافدين على الخلفاء العباسيين من مختلف ولايات الدولة، إذ حظيت هذه الوفادات باهتمام كبير من لدن الدولة وأصبح لها مجموعة من المراسيم التي لا يمكن لأي فرد تجاوزها ومنها:

أولا: الاستئذان بالوفادة

طلب الأذن للراغبين بالوفادة على الخلفاء العباسين من التقاليد التي يجب التقيد بها والعمل بموجبها[١٣].

هناك وفادات رسمية متمثلة بالأمراء وقادة الجيش وكبار موظفي الدولة وغير رسمية المتمثلة بوفادة الأفراد والجماعات التي تفد على الخلفاء العباسين من مختلف ولايات الدولة

فأنها تستأذن الوالي بالسماح لها بالوفادة على الخليفة او ترسل من قبل الوالي مباشرة، وهي متعددة الأغراض منها تقديم الشكوى عن سيرة وسلوك الولاة[١٤] أو لطلب العطاء[١٥]أو لقضاء الحوائج أحيانا ومثل ذلك وفد فلسطين على الخليفة المنصور[١٦]ووفد وخراسان على الخليفة الرشيد[١٧]

كان طلب الأذن بالوفادة بالنسبة إلى الولاة أو الأمراء يكون بمكاتبة الخليفة أولا، فإذا حصلت الموافقة يبلغ صاحب الطلب بالإيفاد عليه، إذ يكتب إليه من البلاط العباسي مباشرة يطلب منه المثول أمام الخليفة، وربما لم تحصل الموافقة من قبل الخليفة وقد يضطر صاحب الوفادة بالكتابة مرة ثانية بعد مرة من الزمن([١٨]) .

فعندما أراد أبو مسلم الخراساني المثول أمام الخليفة أبو العباس السفاح (كتب يستأذنه في القدوم عليه والحج)[١٩] فأذن له الخليفة السفاح قائلا(لا أحول بينك وبين زيارة بيت الله الحرام أو خليفته وإذنك لك)[٢٠]، فاستخلف على خراسان خالد بن إبراهيم([٢١])فقدم في جمع وحشمة عظيمة، ومن اجل الحفاظ على تلك الرسوم كتب الخليفة السفاح الى ولي عهده الخليفة المنصور وهو واليا على الجزيرة يطلب منه (فاكتب إلي تستأذنني في الحج فآذن لك ... فكتب المنصور إلى أخيه السفاح يستأذنه في الحج فأذن له)([٢٢]).

يبدو أن عدم استئذان الخليفة بالوفادة أو مغادرة الولاية لأي سبب من الأسباب يعد خروجا على التقاليد ويثير غضب وتساؤل الخليفة وربما يعرض ذاك الوالي الى العزل من الولاية حتى لو كان اخو الخليفة، ويذكر ابن عساكر سنة (١٩٤هـ/ ٨١٠ م)أن الخليفة الأمين عزل والي دمشق منصور بن المهدي وعين بدلا منه احمد بن سعيد الحرشي([٢٣])لمغادرته مدينة دمشق بلا أذن منه ([٢٤])، وفي رواية أخرى أن الخليفة الأمين عزل واليه على حمص إسحاق بن سليمان([٢٥]) وولي مكانه عبدالله بن سعيد الحرشي([٢٦]) لتركه مدينة حمص عند هياج اهلها على الخليفة الأمين([٢٧]).

وقد يستثنى من هذه المراسيم في الدخول على الخلفاء العباسيين طارق الليل ورسول صاحب الثغر والمنادي للصلاة وصاحب الطعام([٢٨]). فقد روى أن رجلا أتى إلى الخليفة أبي

جعفر المنصور ليلا (طارق الليل) عندما ظهر محمد بن عبد الله (ذو النفس الزكية) في المدينة المنورة فوجده نائما فطلب من الحاجب أن يستأذن له على الخليفة فأخبر الحاجب الخليفة فخرج وقابل الرسول ولم يظهر انزعاجا ثم أمر له بعد أن تأكد من صحة الإنباء التي جاء بها الرسول بجائزة كبيرة ثم انصرف ([٢٩]).

وكذلك الحال عندما ذكر أن رسول صاحب أرمينية وفد على الخليفة أبي جعفر المنصور ليلا فأخره الربيع بن يونس([٣٠]) إلى الصباح فغضب الخليفة عليه وهم بضرب عنقه وأنذره في من يؤخر رسول صاحب الثغر لمدة ساعة أفسد عمل سنة ([٣١])، ويستثنى من ذلك الوفادات التي غرضها تقديم الشكوى عن سيرة وسلوك الولاة أو لطلب العفو، مما يدلل على وجود مراسيم يجب على الوافد الالتزام بها٠

ثانيا: استقبال وإقامة الوفد:

اعتادت العرب الوفادة على الملوك والأمراء والوزراء في مناسبات عدة، إذ يتم استقبالهم من قبل الملك وإسكانهم في دار خاصة يطلق عليها (دار الضيافة)([٣٢])

فعندما قدم وفد قريش على الملك سيف بن ذي يزن ([٣٣]) لتقديم التهنئة لمناسبة انتصاره على الأحباش وطردهم من بلاد اليمن استقبل الوفد من قبل الملك وأسكنهم في دار الضيافة ([٣٤])، وكانت وفادات القبائل وأشرافها ممن عرفوا برجاحة العقل وسداد الرأي والشعراء تحمل أغراض متعددة فمنها تحمل بعدا سياسيا واجتماعيا كوفادة كل من اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة على الملك النعمان بن المنذر ([٣٥])٠

وفي العصر الإسلامي استمرت الوفادات على الرسول محمد (ﷺ)ولاسيما بعد فتح مكة الذي سمي بعام الوفود وفي ذلك يقول ابن هشام (فلما افتتحت رسول لله مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعته ضربت إليه وفود العرب من كل وجه) ([٣٦])، وكانت هذه الوفود تنزل في الضيافة التي خصصت لهم بالمدينة، وأهمها دار عبد الرحمن بن عوف، وكانت تسمى ب (دار الضيفان)أو (الاضياف) ([٣٧])٠

وفي العصرين الراشدي والاموي استمرت الوفادات على الخلفاء فهي كثيرة وذات أغراض متعددة نظرا لطبيعة المرحلة وما تحقق فيها من انجازات حضارية ([٣٨])

وفي العصر العباسي الاول (١٣٢ –٢٤٧ هـ/٧٥٠ –٨٦١م) وكان خلفاء بني العباس يراعون عند استقبال الموفدين أظهار معالم زينة الملك وإظهار الهيبة والتعظيم بما يؤثر في نفوس الوافدين([٣٩])، لان الوفد يعد ضيفا على الخليفة، فالاهتمام به يعبر عن كرم وسخاء الخليفة، فعندما قدم ابو مسلم الخراساني أمر الخليفة السفاح القواد وسائر الناس أن يتلقوه فدخل أبو مسلم على السفاح الذي بالغ في أكرمه وأعظمه واسكنه قريبا منه وكان يأتيه في كل يوم يسلم عليه ([٤٠])٠

وفي وفادة الطبيب (جورجيس بن بختيشوع)([٤١]) على الخليفة المنصور (١٣٦– ١٥٨ هـ)استقبل من لدن الخليفة فأجلسه قدامه وسأله عن أشياء فأجابه عنها بسكون فأمر له الخليفة (بخلعة جليلة وقال للربيع أنزله في منزل جليل من دورنا وأكرمه كما تكرم أخص الأهل)([٤٢])٠

وبالرغم من أن العباسيين قد أطاحوا بالخلافة الأموية لكنهم لم ينسوا قرابتهم ورعاية أسرهم، فقد روي عن الخليفة المهدي أنه استقبل مزنة زوج مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في قصره عندما وفدت عليه وأمر لها بمال واسكنها في دار خاصة وبقيت معززة مكرمة إلى صدر أيام الرشيد الذي جزع لوفاتها([٤٣]) ٠

ولما سار الخليفة الرشيد الى بلاد الري سنة ١٨٩ هـ وفد إليه مرزبان بن جستان صاحب الديلم مقدما الطاعة، فأكرمه الخليفة الرشيد وعاده إلى بلاده([٤٤])

يبدو مما تقدم وحسب ما اطلعت عليه من مصادر لم أجد عبارة صريحة على أن هنالك دار ضيافة مخصصة للوفود وإنما وردت على شكل إشارات على أن هناك دور للضيافة من خلال المصادر التي تحدثت عن ذلك، ويظهر ذلك واضحا من كلام الخليفة السفاح والمنصور والمهدي .

ثالثا: – رسوم دخول الوافدين وجلوسهم:

يبدو أن عملية تنظيم دخول الوافدون على الخلفاء العباسيين استندت الى الحاجب([٤٥])، إذ وضع الخلفاء العباسيين أساسا لدخول الوافدين إليهم حيث يكون الإذن بالدخول على الخليفة حسب مرتبة الوافدين ودرجاتهم في قومهم ([٤٦])٠

فالخليفة المهدي يفضل بالدخول عليه (أبناء الدعوة فأنهم أولى بالتقديم، وثن بالأولياء، وأجعل للعامة وقتا إذا دخلوا أعجلهم ضيقه عن التلبث وصرفهم عن التمكث)[٤٧] وأصبح هذا الترتيب في دخول الوافدين على الخلفاء قاعدة عامة في العصر العباسي إذ أوضح سهل بن هارون([٤٨]) للفضل بن الربيع الطريقة التي يتم فيها دخول الوافدون على الخلفاء بأن يضع الناس على مراتبهم ويأذن لهم بحسب منازلهم([٤٩]) ويطلب منهم الانصراف كلا في وقته المحدد[٥٠].

وقد أنكر الحاجب الربيع بن يونس على معن بن زائدة عندما وفد مع مجموعة من الناس على الخليفة المنصور لما طلب منه معن أن يجعله آخر من يدخل على الخليفة، فأجاب الفضل قائلا (لست بأشرفهم فتكون في أولهم ولا بأخسهم نسبا فتكون في آخرهم وإن مرتبتك تشبه نسبك)[٥١] .

اهتم الخلفاء العباسيون برسوم الدخول اهتماما ودقيقا مما يعبر عن حالة الرقي التي وصلت إليه الدولة العربية في العصر العباسي، لذا نرى ان الخليفة المأمون عندما رجع الى بغداد وفد اليه كل من أبو القاسم اللهبي ومحمد بن عبد اللَّهِ العثماني ومصعب بن عبد اللَّهِ الزبيري، فأذن لأبي القاسم اللهبي فدخل فأجلسه في صدر مجلسه ثم إذن للعثماني والزبيري فأقعد العثماني عن يمينه والزبيري عن يساره([٥٢])، وهذا ما يسمى بمراتب الاذن

وكان أساس الإذن في الدخول على الخلفاء يقوم على الأنساب فإذا تساوت الأنساب فعلى الأسنان وإذا تساوت فيكون على الآداب([٥٣])، نفهم من هذا أن التزام هذه القواعد وتطبيقها كان مقبولاً من اغلب الناس، وكان يسمح لرجال الدولة الذين يفدون على الخليفة بالدخول عليه ولاسيما الأشخاص الذين يحملون معلومات يتطلب أن يعرفها الخليفة بالسرعة الممكنة والتي لا تتحمل تأخير ([٥٤]) ٠

أما جلوس الوافدين على الخلفاء العباسيين يجري وفق رسوم وآداب وتقاليد لا يمكن لأحد أن يتجاوزها ويتولى الحاجب بالاشراف على أماكن جلوسهم([٥٥])، وكان بنو هاشم عندما يفدون على الخليفة يجلسون دون مجلسه على كراسي وضعت لهم([٥٦]).

وليس لاحد من الوافدين على الخلفاء ان يغير مكان جلوسه، ففي وفادة عبيدالله بن الحسن العلوي على الخليفة المأمون غير مكان جلوسه فبعث إليه الخليفة المأمون مستفسرا عن سبب ذلك ([٥٧]).

وهناك اعتبارات في مراتب الوافدين على الخلفاء إذ كانت لكل طائفة مرتبة فللكتاب مرتبة وللقضاء مرتبة ... الخ([٥٨])، وان مرتبة جلوس الوافد على الخليفة تعكس مكانة صاحبها لدى الخليفة، ففي وفادة عمارة بن حمزة ([٥٩])على الخليفة المنصور إذ كان جالسا على مرتبة المرسومة له، وكان أصحاب هذه المراتب يحرصون أشد الحرص على الاحتفاظ بها ولو كلفهم ذلك ثمنا باهظا، إذ روي أن عمارة بن حمزة كان جالسا في مجلس الخليفة المنصور على مرتبته المرسومة له، إذ شكاه رجل كان في ضمن الحضور في هذا المجلس . زعم انه غصبه ضيعة كانت له، فقال له الخليفة المنصور: (قم يا عمارة فاقعد مع خصمك، فقال عمارة: ما هو لي بخصم ؛ فقال له: كيف؟ قال: إن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها ؛ وان كانت لي فهي له، ولا أقوم من مجلس شرفني أمير المؤمنين لأقعد في أدنى منه بسبب ضيعة ...)([٦٠]).

رابعا: مراسيم السلام على الخلفاء:

ان الرسم المتبع هو التسليم على أمير المؤمنين بالخلافة لسمو مرتبتها، ومن رسوم السلام، أن لا يسلم على قادم بين يدى الخليفة، ففي رواية ابن قتيبة أن أبا مسلم وفد على الخليفة أبي العباس السفاح، وعنده أبو جعفر فسلم على أبي العباس السفاح ولم يسلم على أبي جعفر، فقال له الخليفة السفاح: يا أبا مسلم هذا أبو جعفر، فقال: (يا أمير المؤمنين هذا موضع لا يقضى فيه إلا حقك).([٦١])

خامسا: رسوم الكلام مع الخلفاء:

وصل أدب الكلام في العصر العباسي إلى درجة كبيرة من الدقة إذ أصبح له مراسيم متبعة لا يمكن للوافد تجاوزها، لان مجالسهم تمتاز بالهيبة والإجلال، لما للخلفاء من علو المكانة وجليل القدر ومن هذه الرسوم ٠

ومن الرسوم المتبعة ان لا يخاطب الخليفة باسمه او كنيته ([٦٢])وإنما يقال له ياخليفة الله، ويا امين الله، ويا امير المؤمنين ويجب على من حدث الخلفاء وكان اسمه احد صفات الملك أن يكني عن اسمه أو يجيب باسم أبيه([٦٣])، ففي وفادة السيد بن أنس ([٦٤])على الخليفة المأمون سأله الخليفة المأمون عن اسمه فقال: (أأنت السيد؟ قال: أمير المؤمنين السيد وأنا ابن انس)([٦٥])

ومن الرسوم حسن مخاطبة الخلفاء أن يستهل المتكلم حديثة بمدخل جميل يتضمن الاستئذان بالكلام ثم يخلص إلى حاجته كقول محمد بن عبد الملك بن صالح للخليفة المأمون وقد أخذت ضياعه، إذ قال: (يا أمير المؤمنين محمد بن عبد الملك بين يديك، ربيب دولتك وسليل نعمتك وغصن من أغصان دوحتك، أتأذن في الكلام، قال: نعم، فقال: أستمنح الله حياطة ديننا ودنيانا ورعاية أدنانا وأقصانا ببقائك ونسأله أن يزيد في عمرك من أعمارنا وفي أثرك من آثارنا، وأن يقيك الأذى بأسماعنا وأبصارنا هذا مقام العائذ بفضل الهارب إلى كنفك وظلك الفقير إلى رحمتك وعدلك) ([٦٦])، ثم تكلم بحاجته فقضاها له.

كما لا يستحسن الضحك من حديث الخليفة إذا حدث لان الضحك بحضرة الخليفة يعد جرأة عليه([٦٧])، فقد غضب الخليفة المأمون على إسحاق بن إبراهيم المصعبي عندما تكلم الخليفة فضحك الأخير في حضرته فأمر أن يخرج من دار الخلافة ([٦٨])٠

ومن الرسوم في الحديث مع الخلفاء، إذا لحن الخليفة في كلامه، فعلى الوافد ألا يخطئه ولا يرد عليه ولا يصحح ما وقع في كلامه ([٦٩])، ففي وفادة النضر بن شميل[٧٠]الى الخليفة المأمون جرى بينهما حديث عن النساء([٧١])فسأل الخليفة المأمون، النضر بن شميل قائلا: (يا نضر أي النساء أحب إليك ؟ قلت البيضاء الفرعاء المديدة)([٧٢]) لكن الخليفة حدد الصفات المثالية للزوجة من الحديث النبوي الشريف إذ قال حدثني الهشيم بن بشر بسنده المتصل إلى رسول الله (ﷺ) انه قال: ﴿إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها ودينها كان فيها سَداد

من عوز) (٧٣) بفتح السين(٧٤) لكن النضر بن شميل أعاد قراءة الحديث (أذا تزوج الرجل المرأة لجمالها ودينها كان فيها سِداد من عوز)(٧٥) بكسر السين فلما سمع الخليفة كلامه قال له يا نظر تلحنني؟ قلت إنما لحن هشيم وكان لحانا فتبع أمير المؤمنين لفظه(٧٦)ثم سأله الخليفة المأمون عن الفرق بينهما(٧٧) قلت: السَّداد بالفتح هو القصد في الدين والسبيل(٧٨)، والسداد بالكسر البلغة(٧٩) وكلما سددت شيئاً فهو سِداد(٨٠) ثم قال المأمون أتعرف ذلك العرب قلت نعم ثم أنشد أي النضر بن شميل قول العرجي(٨١):

أضـــاعوني وأي فتـــى أضـــاعوا ليـــوم كريهـــةٍ وسِـــداد ثغـــرِ(٨٢)

فأطرق المأمون مليا ثم قال قبح الله من لا أدب له(٨٣).

ومن مراسم الحديث مع الخلفاء ان الوافد لا يتحدث مع الخليفة وهو جالس لانه يخالف الترسيم المتبع من قبل الخلفاء العباسيين ولذلك كان المتكلم والشاعر يتكلم ويلقي قصيدة وهو واقف(٨٤)، وربما يستثنى بعضهم من هذه الرسوم أي الوقوف عند الكلام مع الخليفة بسبب علة أو مرض أو لكبر السن، إذ روي ان علي بن الخليل وفد على الخليفة هارون الرشيد عندما جلس يوما للمظالم فرأى شيخا حسن الهيأة فلما تقوض المجلس قام الشيخ وبيده قصته فأمر الخليفة بأخذها فقال الشيخ: أن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي بقراءتها فإني أحسن تعبيرا لخطي . قال اقرأ! قال يا أمير المؤمنين، إني شيخ كبير ضعيف والمقام عظيم فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في الجلوس ؟ فقال له: اجلس، فأنشده قصيدة جميلة حتى انتهى إلى قوله(٨٥):

إنـــي لجـــأتُ إليـــك مـــن فَـــزَع قـــد كـــان شـــرَّدَني ومـــن لَـــبْسِ
لمـــا اســـتخَرْتُ الله مجتهـــدا يمَّمـــتُ نحـــوك رِحْلَـــة العَـــنْس
واختـــرت حِلْمـــك لا أجـــاوزهُ حتـــى أغيَّـــبَ فـــي ثَـــرَى رَمْسِـــي
والله يعلـــمُ فـــي بنيتـــه مـــا إن أضـــعت إقامَـــة الْخَمـــسِ

فالتفت إليه الخليفة وقال له: ومن تكون ؟ قال: على بن الخليل([٨٦])، الذي يقال له زنديق، فآمنه الخليفة وأمر له بخمسة آلاف درهم([٨٧]) .

ومن رسوم محادثة ذوي السلطان، لا يعجل المتحدث في القول ويتجنب دمج الألفاظ وان لا يشير بيده ولا يحرك رأسه يمينا و شمالا وعليه الاستقرار في مجلس، ولا يرفع صوته([٨٨])، لأن خفض الأصوات لدى الخليفة تؤدي إلى العزة في السلطان ويكون أكثر بهاءً وقوة([٨٩])، ففي وفادة عبد الصمد بن علي عم الخليفة المنصور على الخليفة المأمون رفع صوته في حضرته فقال له([٩٠]):

لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد إن الصواب في الأسدّ لا الأشدّ

ومن المراسيم المتبعة اثناء لقاء الخلفاء للوفود ان يستمع الوافد الى كلام الخليفة (ومن حق الملك إذا حدث بحديث أن يصرف من حضره فكره وذهنه نحوه . فإن كان يعرف الحديث الذي يحدث به الملك، استمعه استماع من لم يدر في حاسة سمعه قط ولم يعرفه، وأظهر السرور بفائدة الملك والاستبشار بحديثه)([٩١]) إذ صار الإنصات وحسن الإصغاء إلى كلام الخلفاء من المرايسم التي يمكن تجاوزه.

يبدو مما تقدم ان الكلام مع الخلفاء العباسيين له مراسيم لايمكن تجاوزها، فلذلك كان على الوافدين التقيد بها وعدم مخالفتها، ولاسيما أنهم يهدفون إلى تحقيق أغراض شتى من خلال وفاداتهم، لذلك كانت تجري عملية اختيار([٩٢]) دقيق لعناصر الوفادات من ذوي السن التجربة ومن الخطباء البارعين في الحديث بين يدي الخلفاء.

سادسا: تكريم الوافدين:

من مراسيم الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول تكريم الوافدين على الخلفاء، لما له من أهمية في كسب التأييد السياسي عن طريق بذل الأموال لرجال القبائل والشعراء والعلماء، وكان تكريم الوافدين في العصر العباسي له جانبان، جانب معنوي وجانب مادي، ففي الجانب المعنوي حرص خلفاء بني العباس على تكريم الوافدين من خلال بعض المظاهر كالحفاوة بالاستقبال والاذن بالدخول والجلوس لذوي المكانة العالية، إذ اصبح ذلك تقليد

سار عليه الخلفاء العباسيون، يتمثل في ان الخليفة إذا اراد تكريم الوافدين عليه، اجلسهم على السرير إلى جانبه وهذا يدلل على منزلة الوافد ومكانته وشرفه في قوميه امثال العلماء والامراء والشخصيات القبلية ([٩٣])

ففي وفادة عمارة بن حمزة ([٩٤])على الخليفة ابو العباس السفاح وقد أمر له بجوائز نفيسة وكسوة وصلة وأدنيه مجلسه ([٩٥])

وفي وفادة العالم الجليل عمرو بن عبيد([٩٦])على الخليفة المنصور، إذ روي عن عمارة بن حمزة انه كان جالسا مع مجموعة من الناس يطلبون الاذن بالدخول على الخليفة المنصور إذ حضر العالم الجليل عمرو بن عبيد وجلس معهم

ثم اذن له دونهم فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه وما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جانبه([٩٧])

وفي وفادة موسى بن جعفر العلوي([٩٨])رضي الله عنه على الخليفة المهدي، ولما دخل عليه عانقه وأجلسه إلى جانبه([٩٩])، كما كان وضع الكراسي والوسائد لجلوس الوافدين يعد مظهرا من مظاهر التكريم، ففي وفادة بنو هاشم على الخليفة المنصور، يجلسون دون مجلس الخليفة على الكراسي، ويجلس من وفد من بني امية على وسائد قد ثنيت لهم ([١٠٠])، وقد أسقطت مرتبة بني أمية في دار العامة سنة ٢٥٠هـ([١٠١]).

أما التكريم المادي فكان الخلفاء العباسيون يغدقون على الوافدين عليهم الاموال النقدية والخلع والهدايا والصلات السنية[١٠٢]، إذ وصف الخليفة أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م)بالكرم والسخاء، فأكرم وفادة عبدالله بن الحسن بن الحسن العلوي ([١٠٣])ووهبه مليون درهم [١٠٤]، وفي وفادة بنو هاشم على الخليفة المنصور(١٣٦-١٥٨ هـ/٧٥٣- ٧٤٤م) أعطاهم عشرة ملايين درهم [١٠٥]، كما أكرم الخليفة المنصور وفادة أزهر السمان[١٠٦] مالا ليعينه فيه على تزويج ابنه محمد ([١٠٧])، على الرغم مما كان يتصف به الخليفة المنصور بأنه كان ممسكا قليل الأنفاق[١٠٨].

أما الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٤٤-٧٨٥م) قد أكرم وفد مشايخ بني هاشم الوافدين عليه سنة (١٦٤هـ /٧٨٠ م) مبالغ تتراوح بين خمس وستين دينارا وخمس وأربعين دينارا لكل واحد منهم([١٠٩])كما شملت عطاياه من مشايخ قريش والأنصار وأعطى للزبير بن حبيب تسعمائة دينار ([١١٠])، وروي عن الخليفة موسى الهادي(١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥-٧٨٦ م) أنه أعطى عشرة ألاف درهم إلى أعرابي وفد عليه كان له علم بكلام العرب وتفسير معناه ([١١١]).

وكان الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨ م) يكرم الوافدين عليه غاية الكرم ويجزل لهم الأموال، فعندما وفد عليه الشاعر يحيى بن طالب الحنفي اليماني ([١١٢])، إذ شكا للخليفة الرشيد حاجته للأموال لقضاء ديونه، فأمر الخليفة الرشيد بمنحه أموالا لسداد ديونه ([١١٣])، وكان الخليفة الامين (١٩٣- ١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) كثير الهبات والخلع على من يفد عليه([١١٤]) إذ أكرم وفادة عمه إبراهيم بن المهدي وأمر له بخمسين ألف دينار([١١٥]).

وجاء عن الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣ -٨٣٣م) ما يؤكد اهتمامه في حل مشاكل الوافدين إليه وقضاء حاجاتهم وتقديم العطايا اللازمة لهم ([١١٦])وبلغ عدل المأمون في حكمه أنه جالس للمظالم فوفدت إليه امرأة تشكو ظلما وقع عليها، وكان خصموها العباس ابن الخليفة المأمون فرد إليها حقها وأكرمها عشرين ألف درهم([١١٧])٠

ووصف الخليفة المعتصم بالله(٢١٧-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) بسخائه وكرم من يفد عليه، ومما ورد بشأنه أنه استجاب إلى طلب الشاعر الحسين بن الضحاك([١١٨]) وحاجته إلى دار يسكنها في سامراء فأقطعه أرضا ومنحه أموالا تكفي لبناء الدار ([١١٩])، وعرف عن الخليفة الواثق بالله(٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٦-٨٦١م) الذي اظهر حرصه على أدمة الصلة مع الوافدين إليه ممن يثق بهم ويأنس بقربهم ([١٢٠])، كما قام بتوزيع مبلغ من المال على عدد من الوافدين عليه من بني هاشم ([١٢١])، أما الخليفة المتوكل على الله(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) كان يغدق على وافديه بشكل كبير، فقد روي عنه أنه أمر بتوزيع عشرين مليون درهم على الوافدين عليه لتقديم التهنئة لمناسبة ختان ولده (المعتز)([١٢٢]).

سابعا: إنهاء جلسة الوفادات:

استخدم الخلفاء العباسيون علامات معينة لتنبيه جلسائهم من الوافدين اليهم، فأذا أراد الخليفة الانصراف أو الانفراد بأحد الوافدين من الشخصيات الحاضرة، فأنه يأمر جلساءه بالانصراف باستخدام علامات متعارف عليها، وقد جرت العادة في العصر العباسي أن تصدر شارات من لدن الخليفة وهذه الإشارات علامة لإنهاء جلسة الوفادات . إذ اتخذ كل خليفة من الخلفاء العباسين إ شارة خاصة به لانصراف جلسائه من الوافدين عليه فقد روى عن الخليفة أبي العباس السفاح أن علامة الانصراف عنده، انه يتثاءب أو يلقي المروحة من يده([١٢٣])، وكانت شارة موسى الهادي: (السلام عليكم)([١٢٤])، أما الخليفة هارون الرشيد فيقول: (سبحانك اللهم وبحمدك)([١٢٥])، والخليفة المأمون كانت شارته على إنهاء مجلسه أنه يستلقي على فراشه([١٢٦])، وأما الخليفة المعتصم فقد كان ينظر إلى صاحب النعل([١٢٧])، والخليفة الواثق كانت علامته أن يمس عارضيه، وإذا كان المجلس عاما كانت الإشارة بانتهائه إسدال الستارة بين الناس والخليفة([١٢٨]) .

خاتمة البحث

في ختام البحث لا بد لي أن أسجل ما تهيأ لي من نتائج:

- أصبحت للوفادات على الخلفاء العباسيين تقليدا وآدابا ترسخت في العصر العباسي لتصبح رسوما لا يسمح للوافدين تجاوزها بأي حال من الأحوال نتيجة لما وصلت إليه الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي الاول من حالة الرقي والتطور.
- تبين بأن الوفادات كانت من أكثر وسائل الاتصال المباشر أهمية بين الخلفاء العباسيين من جهة، والرعية من أقاليم الدولة العربية الإسلامية من جهة ثانية فمن خلالها أطلع الخلفاء على أعمال ولاتهم وعمالهم، وشؤون أقاليم الدولة، ومشكلات الرعية المختلفة، وكانت وسيلة للرعية فغي عرض أهدافها ومشكلاتها المختلفة للخلفاء العباسيين.
- ان الجلوس في مجلس الخليفة يجري وفق اداب ورسوم تحددها متطابات مجلس الخليفة، ومنزلة الوافد واثره ومكانته عند الخليفة.

- ان حديث الوافدين مع الخليفة له رسوم وآداب لا يمكن تجاوزها، وتمثل تطورا للمراسيم لمؤسسة الخلافة.
- كان تكريم الوافدين على الخلفاء يجري وفق ضوابط ورسوم خاصة تحتمها منزلة الوافد ومكانته في المجتمع، فمنهم من كان يجلس الى جنب الخليفة ومنهم دون ذلك.

هوامش البحث:

١- ابن سيدة، الحسن بن إسماعيل النحوي الأندلسي، المخصص، (القاهرة ١٣١٦هـ)مج٣، ج١٢، ص٣٠٥

٢- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، (بيروت: ١٩٧٩٩)ج٢، ص٣٥٣؛ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، أعداد وتصنيف يوسف الخياط، (بيروت بلات) مادة وفد ج٣، ص٩٥٧

٣- الزمخشري، جارالله أبي القاسم محمود بن عمر، اساس البلاغة، (الفاهرة ١٩٢٣) ص٨٦٣

٤- سورة مريم: الاية ٨٥

٥- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القران، (بيروت ١٩٧٢)، ج١٦ ص٩٥- ٩٦؛ ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء الفريشي الدمشقي، تفسير القران الكريم، (بيروت ١٩٦٦)، ج٤ ص٤٨٥

٦- النسائي، احمد بن شعيب بن على بن عمر، السنن، (القاهرة ١٩٨٧) ج١، ص١٦؛ السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور، دار الفكر (بلات)، ج١، ص٥٠٧ ؛البيهقي، ابو

بكر احمد بن الحسين، شعب الايمان، تحقيق، محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العالمية (بيروت ١٤١٥هـ)، ج٣، ص٤٧٤

٧- التمر، علي حسين، خطب الوفادات في العصر الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ص٩ ؛ ينظر: التميمي، احمد إسماعيل، الشعراء السفراء، بحث منشور في مجلة المورد العراقية، مج١٩، العدد(١)، (بغداد ١٩٩٠)، ص٨٦

٨- الاسطل، علي رضوان، الوفود في العهد المكي واثرها الاعلامي، (الزرقاء ١٩٨٤)، ص٢٣

٩- النص، أحسان، الخطابة السياسية في عصر بني أمية، ٠دمشق ١٩٦٥) ص١٢١

١٠- ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في النثر العربي، (القاهرة ١٩٨٠)ص٧٠

١١- ألعدوي، إبراهيم أحمد، النظم السياسية مقوماتها الفكرية ومؤسساتها التنفيذية في صدر الإسلام والعصر الأموي، (القاهرة ١٩٦٧)، ص١٣٣

١٢- الاسطل، الوفود في العهد المكي، ص٦٥

١٣- البدراني، جاسم علي جاسم، الوفادات على الخلفاء الأمويين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب (١٩٩٩) ص٣٥

١٤- الجهشياري، أبو عبدا لله محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، تصحيح وتحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، بغداد، (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ص١٣٧

١٥- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: المكتبة العصرية- (بيروت- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، ص٤١ ؛صفوت، احمد زكي، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، (بلا ت)، ج٣، ص٧٨

١٦- الجشياري، الوزراء والكتاب، ص١٣٧

١٧- الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد بن احمد، الأغاني، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر، بيروت، (بلا ت)، الاغاني، ج١٨، ص٣٢٠

١٨- البدراني، الوفادات على الخلفاء الامويين، ص٣٥

١٩- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، (١٩٨٩م)، ط٤ .ج ٧، ٤٥٠ص ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) .ج٥، ص٩٨؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الإمامة والسياسة، علق عليه: خيري سعيد / المكتبة التوفيقية، مصر (بلا ت) .ص٣٦٧؛ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، حقق أصوله: د. احمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)ج ١٠، ص٥٦

٢٠- ابن عبد ربه، شهاب الدين احمد، العقد الفريد، تقديم: الأستاذ خليل شرف الدين، دار مكبة الهلال، (١٩٨٦م)، ج٤/ص١٩٧

٢١- خالد بن ابراهيم، لم اجد له ترجمة

٢٢- ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٤ ؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٢٩٠

٢٣- احمد بن سعيد الحرشي، لم اجد له ترجمة

٢٤- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، تاريخ مدينة دمشق الكبير، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٥م)ج ٦٠ ص٣٥١

٢٥- اسحاق بن سليمان بن علي بن عبدالله، ولي الثغور الشامية وهو أول جمعت له الثغور سنة ١٩٩هـ وكان من اولي الاقدار العالية ولي للخليفة لهارون الرشيد المدينة المنورة والبصرة ومصر والسند، وولي للامين حمص وارمينيا، ينظر، ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، (بلات)ج٣ ص ٥٣٠- ٥٣١

٢٦- عبدالله بن سعيد الحرشي: تولى مدينة حمص للخليفة الامين بعد هروب واليها إسحاق بن سليمان الذي ثار عليه اهل حمص، اذ تمكن الوالي عبدالله بن سعيد من القضاء على التمرد، ينظر: ابن تغربردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة (بلات) ج٢ ص١٤٥

٢٧- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٦ ص٢٢٧ ؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة ج ٢ ص١٤٥ ؛ زاهده عبدالرزاق، الخليفة العباسي محمد الامين (١٧٠- ١٩٨هـ)رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد ١٩٨٨، ص٩٣

٢٨- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج٢، ص٣٢ ؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٥١

٢٩- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٥١.

٣٠ الربيع بن يونس: الوزير الحاجب الكبير أبو الفضل الأموي من موالي عثمان رضي الله عنه حجب للمنصور ثم وزر له بعد أبي أيوب المورياني وكان من نبلاء الرجال وألبائهم وفضلائهم قال له المنصور ما أطيب الدنيا لولا الموت قال يا أمير المؤمنين ما طابت إلا بالموت قال وكيف قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد توفي سنة (١٧٠ هـ)ينظر:- الذهبي، ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٣هـ) ج٧/ص٣٣٥؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، (بلا ت)، ج٢ ص٢٩٤

٣١- ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٨٤ .

٣٢- ابن عربي، محي الدين بن عربي، محاضرات الأبرار ومسامرة الأخيار، دمشق (١٩٦٨) ج ٢ ص ٣٠٤ ؛ الكبيسي، عبد المجيد محمد صالح، عصر هشام بن عبد الملك، بغداد (١٩٧٥) ص٧٣

٣٣- هو سيف بن ذي يزن بن أصبح بن مالك، أسمه معد يكرب، ويكنى أبا مرة من ملوك اليمن، أنتصر على الاحباش أعاد ملك أبائه مكث في الملك (٢٥ سنة) ينظر: ابن هشام، محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، دار احياء التراث العربي، بيروت (٢٠٠٠ م)ج ١ ص٩٦

٣٤- ابن كثي البداية والنهاية، ج٢ ص١٧٧

٣٥-- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣ ص ١٥، الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل (١٩٩٤)ص٢٣٦

٣٦- ابن هشام، السيرة النبوية، ج٥ ص٢٤٩

٣٧- ابن سيد الناس، فتح الدين أبو الفتح محمدبن محمد، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مكتبة القدسي الفاهرة (١٣٥٦هـ) ج٢ ص٣٢٨ ؛محمد عبد الستار عثمان، در المدينة الاسلامية، سلسة عالم المعرفة، الكويت (١٩٨٨)، ص١٩٢

٣٨- البدراني، الوفادات على الخلفاء الامويين، ص٢٨- ٣٠

٣٩- ابن الازرق، أبو عبدالله، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق، علي سامي النشار، بغداد (١٩٧٧)ح ٢، ص ٨٣

٤٠- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص٣٨١ ؛ ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن المنتظم في تاريخ الملوك والأمم أبو الفرج، دار صادر، بيروت، (١٣٥٨هـ) .ج٨، ص٤

٤١-- جورجيس بن بختشيوع، هو طبيب سرياني ويعد عميد أسرة بختيشوع كان رئيس الأطباء في جند ياسابور وطبيب الخليفة أبو جعفر المنصور توفي سنة (١٥٢هـ/٧٦٩م)، ينظر: ابن أبي اصيبعة، أبو العباس موفق الدين، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، تحقيق: د نزار رضا، منشورات مكتبة الحياة (بيروت بلا ت)ص١٨٣؛ ابن جلجل، داود بن سليمان،

طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد رشيد، (القاهرة ١٩٥٥)، ص٦٣– ٦٤ .؛ الدوري، وائل كليب، مكانة الاطباء لدى الخلفاء العباسيين خلال العصر العباسي الاول (١٣٢ – ٢٤٧ هـ/٧٥٠– ٨٦١م) بحث منشور، مجلة سر من راى، المجلد ٢٦، العدد ٧، (٢٠١١)ص ٨٨

٤٢– ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ص١٨٣

٤٣– المسعودي، علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بلا ت)، ج٣، ص٢٢٧– ٢٢٨ ؛ الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف كنعان، بيروت، (١٩٥٨م)، ص٣٤ ؛ يذكر القلعي وابن حجة الحموي، أن مزنة بنت مروان ليست زوجته، تهذيب الرياسة، ص٣٢٦ ؛ وثمرات الأوراق، ص٢٥٣– ٢٥٦

٤٤– الطبري، تاريخ، ج٨ ص٢١٦ ؛ابن الاثير، الكامل، ج٦ ص١٩

٤٥– الحاجب: اسم فاعل يطلق على كل من وقف على باب السلطان يوصل اليه الاخبار من الرعية ويأخذ الاذن منه لهم، ينظر ابن هشام، السيرة النبوية، جزء ١ ص ١١٥؛ العلي، صالح احمد، محاضرات في تاريخ العرب، بغداد (١٩٦٠) ص ٧٦ ؛ ويذكر ابن خلدون (ان الحجابة هذا اللقب كان مخصوصا في الدولة الاموية والعباسية بمن يحجب السلطان عن العامة، ويغلق بابه دونهم او يفتحه لهم على قدره في مواقيته) . ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكرللنشر (بيروت: بلا ت) ص ٢٢٠

٤٦– الطبري، تاريخ، ج ٥ ص٣١٦ ؛ الجنابي، طلب صبار، رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الاول (١٣٢– ٣٤٧)رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، كلية الاداب (١٤١٠هـ/١٩٨٩ م)، ص١١٣؛الدوري، وائل كليب، مجالس الخلفاء في العصر العباسي الاول(١٣٢– ٢٤٧ هـ/٧٥٠– ٨٦١م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية (١٤٢٨ هـ/٢٠٠٨م)، ص٣٠– ٣٦

٤٧- القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، (بلا م)، (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، ج١، ص٥٠٦ ؛ البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ، وقف على طبعه فردريك شوالي، طبع بمطبعة غليوم دروغولين – ليبسك (١٣١٨هـ)، ص١٧١.

٤٨- سهل بن هارون، أديب شاعر اتصل في خدمة المأمون وتولى خزانة دار الكتب، ينظر: الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق: محمد محيي الدين، مطبعة السعادة، القاهرة، (١٩٥١)، ص٣٦٨- ٣٦٩ .

٤٩- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) . ج٢، ص٣٩.

٥٠- القيرواني، زهر الآداب، ج٢، ص٥٠٦.

٥١- الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٤.

٥٢- ابن طيفور، ، أبو الفضل احمد بن طاهر، كتاب بغداد، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص١٧

٥٣- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٤٩.

٥٤- العسكري، أبو الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل، الاوائل، (بيروت ١٩٨٧) ص١٩٦

٥٥- الاصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٩٣ ؛ السلطاني، هاشم خضير .رسوم دار الخلافة الأموية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (١٩٩٠م)، ص٢٤٠

٥٦- الاصفهاني، الاغاني، ج٤ ص٣٣٨

٥٧- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق: ميخائيل عواد، بيروت، (١٩٦٤م) .ص٥١- ٥٢

٥٨- الجهشياري، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب، ص ٥١- ٥٢؛التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي بن محمد، نشوار المحاضرة وأخبار، تحقيق، عبود الشالجي، دار صادر بيروت (١٩٧٢) ج٢، ص٢٣٨- ٢٣٩.

٥٩- عمارة بن حمزة: احد بلغاء زمانه فصيحا مفوها جوادا اتصل بالخلفاء المنصور والمهدي، ينظر: الذهبي، أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٤١٣هـ)، ج٨، ص٢٧٥.

٦٠- الشريف المرتضى، علي بن الحسين، آمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، (بلا ت)، ج١، ص٢٨٤ ؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، أخبار الأذكياء، تحقيق: محمد مرسي الخولي، المكتب الشرقي، القاهرة، (بلا ت)، ص٨٤ ؛ وعند الجهشياري كان ذلك بين الخليفة موسى الهادي وعمار بن حمزة، ينظر: الوزراء والكتاب، ص١٠٧- ١٠٨ ؛ الجنابي، الرسوم، ص١٢٠

٦١- ابن قتيبة، ، أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، شرحه وعلق عليه: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا ت)، ج١، ص٧٦؛ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١ ص١٧

٦٢- القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار إحياء الكتب العربية، (بلا م)، (١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، ج٢، ص٨٤١- ٨٤٢ ؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص١٧٣- ١٧٤

٦٣- الجاحظ، التاج المنسوب إليه، تحقيق: احمد زكي باشا، القاهرة، (١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، ص٨٣

٦٤- السيد بن انس الازدي، استعمله الخليفة المأمون أميرا على الموصل قتل سنة (٢١١هـ) ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥ ص٤٨٤

٦٥- الجاحظ، التاج، ص٨٨

٦٦- الجاحظ، التاج، ص١١٣

٦٧- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج١، ص٢٤٦.

٦٨- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن حمدون، التذكر الحمدانية (ج ١٢) مخطوط نسخة بالفوتستات في مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب جامعة بغداد رقم (١٢٨٢)، ص٤٥٨.

٦٩- الصابي، أبو الحسين هلال بن الحسن، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني (بغداد ١٩٦٤)، ص٥٢

- ٧٠ النظر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني كنيته أبو الحسن بصري الأصل عالم بفنون العلم وصاحب فقه ونحو وشعر وله معرفة بأيام العرب جالس الخليفة المأمون، توفي (٢٠٤هـ) في مرو، ينظر: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد، ثمرات الأوراق، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بلا ت)، ص١٢٨ ؛ المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران، نور القبس، اختصار أبي المحاسن الحافظ اليغموري، تحقيق: رودلف زلهايم، بيروت، (١٩٦٤م)، ص٩٩- ١٠٠ .

٧١- البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ، وقف على طبعه فردريك شوالي، طبع بمطبعة غليوم دروغولين – ليبسك (١٣١٨هـ) المحاسن، ص٤٣٢ .

٧٢- البيهقي، المحاسن والمساوئ، ص٤٣٢

٧٣- النووي، ابو زكريا محيي الدين بن شرف، تهذيب الاسماء واللغات، دار الفكر بيروت (١٩٦٦) ج٢ ص ٢٨٤

٧٤- الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٨ .

٧٥- النووي، تهذيب الاسماء، ج٢، ص٢٨٤

٧٦- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٢٣ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٩٩ الفيروز آبادي، البلاغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية أحياء التراث، الكويت، (١٤٠٧هـ)، ج١، ص٢٣٣ ؛ الحنبلي شذرات الذهب، ج١، ص٨

٧٧- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٩٩ ؛ الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص١٢٣ .

٧٨- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد دار المعرفة، بيروت، (بلا ت)، ج١، ص٣٣٨ ؛ الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص١٢٣.

٧٩- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد دار المعرفة، بيروت، (بلا ت)، ج١، ص٣٣٨ ؛ الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص١٢٣.

٨٠- ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق، ص١٣٠ ؛ البيهقي، المحاسن والمساوئ، ص٢٣٢

٨١- ابن حجة الحموي، ثمرات الأوراق، ص١٣٠ ؛ البيهقي، المحاسن والمساوئ، ص٢٣٢

٨٢- العرجي، ديوان العرجي، شرح وتحقيق: خضر الطائي، رشيد العبيدي، الشركة الإسلامية، للطباعة والنشر، بغداد، (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، ص٣٤ .

٨٣- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٢٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٣٣٩ ؛ البيهقي، المحاسن والمساوئ، ص٤٣٢.

٨٤- الجنابي، رسوم، ص١٢٠

٨٥- القيرواني، زهر الآداب، ج٢، ص٨٤١- ٨٤٢ ؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص١٧٣- ١٧٤

٨٦- علي بن الخليل: هو رجل من الكوفة مولى لمعن بن زائدة، ويكنى أبا الحسن، كان يعاشر صالح بن عبد القدوس، اتهم بالزندقة، ثم عفا عنه الخليفة هارون الرشيد، ينظر: الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص١٧٤ ؛ القيرواني، زهر الآداب، ج٢، ص٨٤٠- ٨٤٢

٨٧- القيرواني، زهر الآداب، ج٢، ص٨٤٢

٨٨- الجنابي، رسوم، ص ١٣٤

٨٩- الجاحظ، التاج، ص١١٩ ؛ الابشيهي، شهاب الدين أحمد، المستطرف في كل فن مستظرف، دار المنار، القاهرة، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص١٣١.

٩٠- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: محمد علي البيجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .، ص٣٣١.

٩١- الجاحظ، التاج، ص٥٣ ؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في معرفة الأدب، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي في مصر، القاهرة، (بلا ت) .، ج٦، ص١٤٨.

٩٢- ابن واصل الحموي، تجريد الاغاني، تحقيق طه حسين وإبراهيم الابياري، (القاهرة ١٩٥٥)ج١ ص١٠٢

٩٣- السلطاني، رسوم دار الخلافة، ص٢٣١

٩٤- عمارة بن حمزة: احد بلغاء زمانه فصيحا مفوها جوادا اتصل بالخلفاء المنصور والمهدي، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٢٧٥.

٩٥- صفوت، احمد زكي، جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، (بلا ت) العرب ج٣/ص٢٦.

٩٦- عمرو بن عبيد: أبو عثمان بن باب التميمي البصري المتكلم الزاهد المشهور شيخ المعتزلة وفقيهها وكان صاحب الخليفة أبي جعفر المنصور قبل أن يلي الخلافة وله معه مجالس، طلب منه الخليفة المنصور العمل معه فرفض، توفي سنة (١٤٤هـ/٧٦١م)، ينظر: الخطيب البغدادي الخطيب، احمد بن علي أبو بكر، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا ت) .، ج٢، ص١٦٦؛الاصبهاني، حلية الأولياء، ط٤، ج٤ ص٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٦٠ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٨١- ٨٢ ؛ الطرطوشي، ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري المالكي، دار صادر، بيروت، (١٩٩٥م) .، ص٧٠.

٩٧- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢ ص ١١٦

٩٨- موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وولد له أربعون ولدا من ذكر وأنثى وكان كثير التعبد جوادا وإذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه ألف دينار، وتوفي

لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل إنه توفي مسموما ينظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج٥/ص٣١٠ ؛ابن الجوزي، المنتظم، ج٩/ص٨٧

٩٩- ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠ ص١٨٣ ؛الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، ص١٥٧؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) .ج١ ص٣٩٤

١٠٠- الاصفهاني، الاغاني، ج٤ ص٣٣٤

١٠١- الطبري، تاريخ، ج٩ ص٢٧٦

١٠٢- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت (بلا ت) .ص١٢٩

١٠٣- هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، يكنى أبا الحسن، توفي سنة ١٤٤هـ وله من العمر (٧٢سنة)كان من العباد وله شرف وهيبة ولسان سديد، ينظر: ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفوري، الطبقات، تحقيق، اكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، بغداد (١٩٦٧ م) ص٢٥٨ ؛ الذهبي، العبر في خبر منغبر، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية – بيروت (بلات)ج١ ص ١٥١ – ١٥٢

١٠٤- مجهول، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، مكتبة المثنى بغداد (بلات) ج٣ ص ٢١٤ ؛الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق، د أحسان عباس، دار الثفافة بيروت (١٩٧٣)ج ٢ ص ٢١٥ ؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد الخطيب، مطبعة منير بغداد ١٩٨٣ م) ص ٢٥٨

١٠٥- الطبري، تاريخ، ج ٨ ص٨٤، ابن الاثير، الكامل، ج ١٠ ص ١٢٦ ؛ الابشيهي، المسظرف، ص ٣٨٠

١٠٦- هو أزهر بن سعد السمان الباهلي الولاء بصري، صحب الخليفة المنصور قبل أن يلي الخلافة، روي عن أهل العراق انه ثقة، ت٢٠٣، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٩٤- ١٩٥ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٨، ص٣٨٢ ؛ العاني، حسن فاضل زعين .سياسة المنصور الداخلية، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، الجمهورية العراقية، (١٩٨١م)، ص٤٥٩

١٠٧- الطبري، تاريخ، ج ٨ ص ٧٧ ؛ الحصري القيرواني، أبو اسحاق ابراهيم بن علي، ذيل زهرة الاداب أو جمع الجواهر في الملح والنوادر، المطبعة الرحمانية – مصر (بلات)ص ٨٣

١٠٨- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥ ص٣٩٣

١٠٩- البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣ ص ١٩٤

١١٠- الحموي، ياقوت، معجم الادباء، دار الفكر (١٩٨٠)، ط٣، ج٨ ص٤٤٦: الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام الاسدي، من اهل المدينةكان احد الفضلاء قريش، قدم بغداد مرتين في زمن المهدي والاخرى في زمن الرشيد ينظر: الحموي، ٨ ص٤٤٦

١١١- ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، مختصر التاريخ، تحقيق، د٠ جواد مصطفى، وضع فهارسه واشرف على طبعه، سالم الالوسي، ص ١٢٢ بغداد ١٩٧٠( )

١١٢- وهو من شغراء الدولة العباسية، من اهل اليمامة، توفي سنة ١٨٠هـ، ينظر الاصفهاني، الاغانب، ج ٢٣ ص ٢٩٠ ؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين – بيروت (١٩٧٩) ج ٨ ص ١٥١ ١٥٢

١١٣- التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي، الفرج بعد الشدة، تحقيق: محمد كرد علي، دمشق (١٩٧٠)، ج٤ ص٢٦٨- ٢٦٩

١١٤- الاصفهاني، الاغاني، ج ١٠ ص ١٣١- ١٤٦

١١٥- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٦ ص٤٠٩

١١٦- أبو حيان التوحيدي، على بن محمد بن العباس، البصائر والذخائر، تحقيق د ابراهيم الكيلاني، مطبعة الانشاء، دمشق (١٩٦٤)، ج٢ ص ١٨٢

١١٧- ابن اعثم الكوفي أ ابي محمد احمد بن اعثم، الفتوح، حيدر اباد الدكن، الهند (١٩٧٠- ١٩٧٥)ج ٨ ص ٤٩٦

١١٨ من شعراء الدولة العباسية، بصري المولد والمنشأ، يقال له الخليع وكان شاعرا ظريفا، ينظر، الاصفهانب، الاغاني، ج ٧ ص ١٤٣

١١٩- الاصفهاني، الاغاني، ج٧ ص ٢٠٥- ٢٠٧

١٢٠- الحموي، ياقوت، معجم الادباء، ج ٧ ص١١٦

١٢١- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٤ص١٤٦- ١٤٧

١٢٢- القاضي الرشيد، أبو الحسن احمد بن القاضي رشيد بن الزبير الذخائر والتحف، تحقيق: د. محمد حميد الله، قدم له وراجعه: صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، (١٩٥٩م)، ص١٩٧

١٢٣- الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، المطبعة الحيدرية، النجف، (١٣٥٣هـ) . ص١٢٠

١٢٤- الجاحظ، التاج، ص١١٩.

١٢٥ الجاحظ، التاج، ص١١٩.-

١٢٦- الجاحظ، التاج، ص١١٩

١٢٧- الجاحظ، التاج، ص١٢٠.

١٢٨- الصابي، رسوم، ص٩١